## 1- البطاقات: الشكل والمحتوى

تشتهر طريقة البطاقات وتعد أكثر استخداما بين الباحثين في التاريخ، وفي الكثير من التخصصات الانسانية والاجتماعية والأدبية، بحيث تدون هذه البطاقات على وجه واحد ويثبت في المعلومات المنقولة من المصادر والمراجع وتحمل كل بطاقة نقطة واحدة مع استغلال كل بطاقة في وضع تعليقات وملاحظات ذات صلة بالموضوع، مع ضرورة أن يكون لكل بطاقة عنوان مميز عن باقي البطاقات التي تكون من الورق المقوى، بحيث يكون لها مقاس موحد، في الغالب مستطيلة حجمها 8x13[1]، على أن يختار الباحث أو الطالب حجم بطاقاته بحسب حاجته والمعلومات التي تحملها، ويستحسن أن تكون هذه البطاقات ملونة حتى يتم اعتمادها لاحقا للتفريق بين كل فصل ومبحث من كل فصل ومبحث من ذات الفصل وهكذا، كما ينصح باعتماد اكثر من حبر سيالة حتى يتم التمييز بين البطاقات[2].

وتحوي هذه البطاقات بحسب الاستاذ نصر الدين سعيدوني التي تكتب على وجه واحد اسم المصدر/المرجع المعتمد والذي ينقل منه الطالب او الباحث المعلومة، ومؤلفه مع ضرورة اعتماد منهجية موحدة تتعلق بتخصص الباحث، فيكتب المصدري في تخصص التاريخ الوسيط باسم الشهرة فنكتب: (ابن خلدون، ابن عذاري، المقري، المقريزي، الذهبي،...) ويكفي اسم الشهرة ليتعرف عيله الباحث المتخصص. كما تحوي البطاقة رقم جزء الكتاب المعتمد، وتاريخ نشره، ومكانه اصداره، والطبعة بدقة. وكل هذه المعلومات جد مهمة فيما بعد عند بداية تدوين المتن فهي المعلومات التي تعتمد في الاحالات والهوامش[3]. (ينظر الطالب لنموذج البطاقة المرفق[4])

---

[1] علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد، 1970م، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 53-54.

[4] عبد القادر طالبي، تقنيات البحث ( مطبوعة بيداغوجية )، المركز الجامعي البيض/ الجزائر، 2020/2019م، ص 45.

ويتم ترتيب البطاقات التي تخص موضوعا واحدا أو متشابها حسب تقسيم خطة البحث او المذكرة حتى يتشكل فصل او جزء، ويتم لاحقا الغاء كل البطاقات التي لا تمس الموضع بصلة، ويستحسن

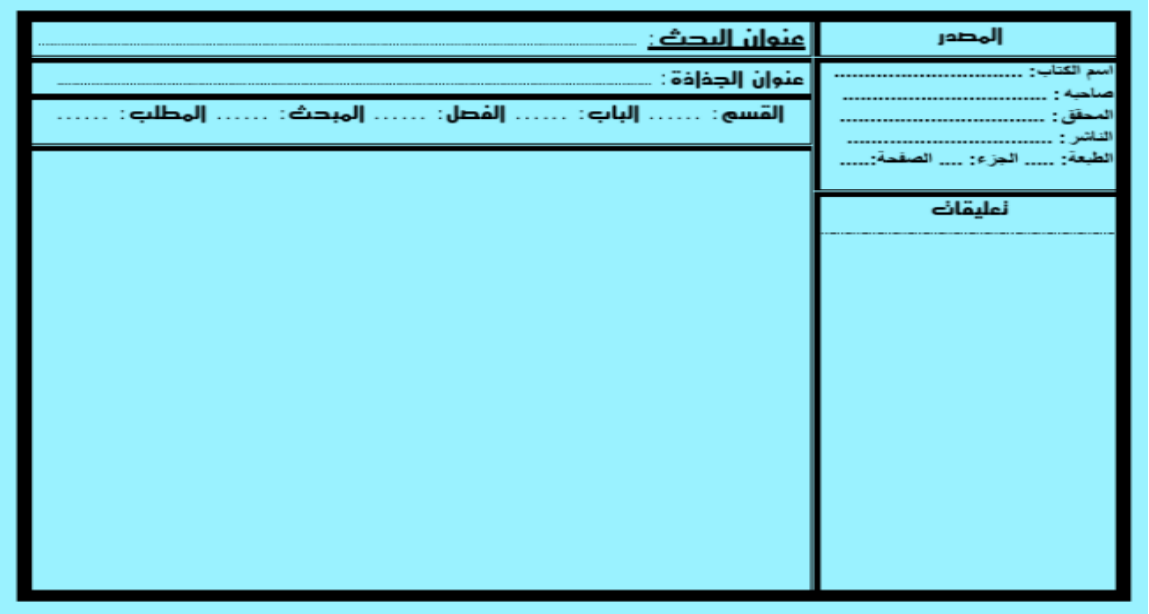


مراعاة تسلسل الافكار عند استعمال البطاقات حسب الفصول أو العناوين سواء الرئيسية او الفرعية، في حين هناك من يستخدم طريقة جمع البطاقات في ظرف أو ملف ويتم الفصل بين البطاقات باستخدام الورق المقوى. ومن الملاحظات التي قدمها الاستاذ سعيدوني في هذا الجانب من نقل المادة التاريخية هو تجنب استخدام الكراريس والكنانيش لصعوبة استخدامها فيما بعد، بعكس البطاقات التي فيها من السهولة في التعامل معها. ويلتزم الطالب أو الباحث في طريقة البطاقات بنقل المعلومات من المصادر أو المراجع إلى البطاقات، اقتباسا حرفيا، على أن لا يحدث أي تبديل في صياغتها، وبنفس علامات الترقيم، وبنفس التوجه الفكري او المحتوى الهادف[5].

## 2- ضوابط تنظيم البطاقات:

يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتبويب وتنظيم البطاقات طبقًا للإمكانات المتوافرة؛ ولكن الطريقة النظامية السليمة والسهلة هو أن تتبع ما يأتي:

1 -تصنيف البطاقات إلى مجاميع حسب الموضوعات، أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع.

[5] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، ص 54.

2 – توضع كل مجموعة في صندوق، أو ملف خاص، مكتوبًا عليه عنوان موضوع كل مجموعة، وعمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العام.

3 –توضع أرقام متسلسلة طبقًا للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات أو علب البطاقات.

4 –تخصص بطاقات معينة فهرسًا عامًّا لما تحويه الملفات، أو علب البطاقات بما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصل. وفي النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، وأبواب، وتقسيمات أساسية، وثانوية.

## 3– أهمية استخدام البطاقات في البحوث:

إن عمل هذه الفهارس مفيد، وبشكل خاص لطلبة الدراسات العليا، ومَن له صلة قوية بالبحوث، ومن الأفضل أن تكون الطريقة في تنظيم البطاقات سهلة، ومبسطة بقدر الإمكان. هذه البطاقات وتلك الملفات غير مفيدة أبدًا إذا لم تكن المعلومات التي دونت عليها ذات صلة قوية ووثيقة بالبحث حالًا أو مستقبلًا[6].

ولطريقة البطاقات مزايا مهمة للباحثين والبحث على السواء، فهي الطريق إلى اخراج بحث متوازن منهجيا وعلميا بفضل الامانة العلمية التي تضمنها المعلومات التي تحملها هذه البطاقات بالأخص وأنها تنتج من القراءة المستفيضة والدقيقة للمصدر أو المرجع المراد استعماله في فصل او مبحث أو مطلب، كما تسهل معرفة مصدر كل فكرة وكل رأي حتى يمكن الرجوع إليه والتثبت منه. كما لها أهمية حفظ المعلومات بداخلها فهي مخطوط جاهز للاستعمال في أي وقت، وبيبليوغرافيا متنوعة متقنة. بالمقابل، هناك من يرى بأن تقنية البطاقات هي من الطرق المنتقدة لأنها غير علمية[7].

ويمكن من خلال البطاقات المجموعة لبحث ما التعرف على مصدر ومرجع كل رأي وكل فكرة ستذكر في البحث، ومن خلالها يمكن العودة الى المرجع بسهولة بالغة للتأكد منه ومن المعلومات الواردة فيه،

[6] عبد الوهاب ابن ابراهيم، كتابة البحث العلمي، ص 116.

[7] عياش أيوب، منهجية البحث العلمي، (دروس)، جامعة أم البواقي/الجزائر، 2018م، ص 31.

كما أنها أداة للوصول إلى الأمانة العلمية، فهي تظهر المصدر المعرفة التاريخية، وتظهر أنها لست من كتابات الباحث.

وحتى تكون بطاقاتك محتوية على ما له صلة بموضوع البحث فقط، اعمل بقدر المستطاع ألا تتخلل أوراقك أو البطاقات أوراق أو بطاقات ليست ذات صلة بالبحث، حتى ولو كانت مفيدة وممتعة. وإذا كان من طبعك الجمع، والحرص على تدوين كل مفيد يقع عليه نظرك؛ فعليك أن تعزل مثل هذه الأوراق أو البطاقات وتضعها جانبًا، ولا تبالِ أن ترمي كل ما ليس مفيدًا في سلة المهملات؛ ولكن بعد التأكد من عدم الحاجة إليه[8].

ومن مميزات البطاقات سهولة الحفاظ عليها، والعودة اليها، وذلك عبر وضعها في أدراج مناسبة أو ملفات معينة، حيث تساعد الباحث على اضافة ما يراه مناسباً من معلومات جديدة سيحتاج اليها بحثه. في حين، يقوم الكثير من الباحثين بتجميع البطاقات ووضعها بحقائب وعلب خاصة للحفاظ عليها من التلف، لتصحب كمكتبات جاهزة.

[8] عبد الوهاب ابن ابراهيم، كتابة البحث العلمي، ص 116-117.